## مقـــدمـــــة:

يهدف العلم إلى تفسير الظواهر، والتنبؤ بها ، والكشف عن العلاقات التى تربط الفكر والفعل والأسباب، وما يترتب عليها من آثار، وبين الوسائل وغايتها، ولذلك فإن عرض نتائج أية دراسة أو أية تجربة دون تفسيرها يعتبر عديم القيمة، غير محقق لأهداف العلم.

ولكى تكون مناقشة النتائج واضحة، قد يكون من الأفضل أن نعرض بايجاز أهم النتائج التى تم التوصل إليها. أما فيما يتعلق بمناقشة النتائج، فسوف تتم حول ثلاثة محاور أساسيه هى:

أ ـ مناقشة النتائج فى ضوء الإطـــار النظرى.

ب ـ مناقشة النتائج فى ضوء الدراسات السابقة.

جـ ـ مناقشة النتائج فى ضوء الواقع المصرى.

## أولا: تلخيص النتائج:

تشير البيانات المستخرجة من الإحصاءات الرسمية إلى الآتى:

ـ حدوث انخفاض شديد فى معدل وفيات الرضع حتى بلغ هذا المعدل عام ١٩٨٧م ثلث المعدل فى أوائل الستينات ، فقد بلغ معدل وفيات الرضع حوالى ٤٩/١٠٠٠ مولودا حيا فى عام ١٩٨٧م.

ـ ولاتزال وفيات الرضع فى مصر مرتفعة بمقارنتها بالدول المتقدمة، فهناك تفاوت كبير بين معدلات وفيات الرضع فى مصر وبعض الدول المتقدمة ولعل السبب فى ذلك أن مستويات الخدمات الصحية والتسهيلات المرتبطة بالبيئة تؤثر بشكل ملحوظ فى مرض ووفيات الرضع.

ولهذا جاءت الدراسة الراهنة للبحث فى أثر بعض المتغيرات الاجتماعية فى وفيات الرضع فى مصر.

وقد رأت الباحثة أن التفسيرات البنائية التى تستند إلى الاتجاه المادى التاريخى فى كافة صوره هى أصلح التفسيرات المطروحة لفهم العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية ووفيات الرضع، ولفهم ظاهرة وفيات الرضع والتمايزات الطبقية فى الصحة والمرض والوفاة بين السكان، فلن يتسنى لنا فهم أنماط الصحة والمرض والوفاة بعيدا عن سياق نمط الإنتاج والفرص الاجتماعية وهى توزيعات ذات صلة بخصائص السكان، وتسهم فى التمايزات الطبقية بينهم، وهذه التمايزات لها انعكاساتها على الصحة والمرض والوفاة خصوصا - وفيات الأطفال الرضع من خلال المتغيرات الاجتماعية المختلفة. ويمكن تلخيص نتائج الدراسة الميدانية كما يلى:

## ١- العلاقة بين تعليم الأم ووفيات الرضع

### *أ - خصائص وسلوك الأم حسب مستوى تعليمها*

- تشير البيانات المتوافرة من الدراسة الميدانية إلى وجود تمايزات فى الخصائص الديموجرافية للأمهات حسب مستوى تعليمهن، فبالنسبة للسن عند الزواج توجد علاقة طردية بين سن الأم عند الزواج ومستوى تعليمها فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم - ارتفع سن الزواج، وقد بلغ متوسط السن عند الزواج بين الأميات ١٨,١سنه والمتعلمات ٢٢,٠٦ سنة.
- هناك علاقة عكسية بين تعليم الأم ومتوسط عدد المواليد أحياء ، فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم قل عدد الأولاد الذين تنجبهم الأسرة.
- يوجد ارتباط بين مستوى تعليم الأم ودرجة معرفتها بوسائل تنظيم الأسره، أى أن هناك علاقة طردية بينهما.
- توجد صلة قرابة بالزوج بدرجة أكبر بين الأمهات المتعلمات، على عكس المتوقع.
- هناك علاقة طردية بين درجة المعرفة بالتطعيمات ومستوى تعليم الأم، فكلما ارتفع مستوى تعليم الأم، ازدادت درجة معرفتها بالتطعيمات وإلمامها بمواعيدها.

- هناك فروق جوهرية بين مصادر معرفة الأم بالتطعيمات طبقا لمستوى تعليمها - فهناك فرق كبير, بين الأميات والمتعلمات فى مصادر المعرفة ولكن عندما تتلقى الأم قدرا يسيرا من التعليم فلا يوجد فرق.
- توجد علاقة طردية بين مستوى تعليم الأم وحرصها على إعداد الطعام الخاص والمناسب لطفلها عند مرحلة الفطام.
- هناك اختلاف بين تصرف الأم وسلوكها عند مرض طفلها حسب مستواها التعليمى، واتضح أن هذه الفروق تكمن فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى وما يصاحبه من اختلاف فى مستويات العلاج.
- عدم وجود فروق جوهرية فى سلوك الأم ومدى تفضيلها للذكر على الأنثى باختلاف مستوى تعليمها، وإن كانت نسبة من يفضلن الذكور تقل تدريجيا بشكل بسيط بارتفاع مستوى تعليم الأم.

ب - *تأثير تعليم الأم فى وفيات الرضع*

وتشير بيانات الدراسة الميدانية إلى وجود عدد من العوامل المرتبطة بتعليم الأم والتى تمارس تأثيرها على وفيات الرضع ومنها:
- وجود علاقة عكسية بين سن الأم عند الزواج والذى يحدده بدرجة كبيرة مستوى تعليمها وبين معدل وفيات الرضع.
- تزداد وفيات الرضع عندما تكون الأم فى سن صغيرة جدا ثم تقل إلى درجة كبيرة عندما تكون الأم فى منتصف فترة خصوبتها، ثم تزداد مرة أخرى عندما يرتفع سن الأم.
- وجود علاقة عكسية بين الفترة بين الولادات - والتى يحددها تعليم الأم - ومعدل وفيات الرضع المبكرة، فكلما قلت الفترة بين الولادات كلما ارتفع معدل وفيات الرضع المبكرة.
- هناك علاقة عكسية بين درجة المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة - والتى تحددها تعليم الأم- وبين وفيات الرضع، فيقل معدل الوفيات بين الأمهات التى تعرف كل الوسائل، ويزداد هذا المعدل بانخفاض درجة معرفتها بهذه الوسائل.

- توجد علاقة طردية بين عدد الأولاد والذى يحدده مستوى تعليم الأم وبين معدل وفيات الرضع فكلما زاد عدد الأولاد فى الأسرة، ارتفع معدل وفيات الرضع.
- هناك ارتباط بين حرص الأم على تقديم طعام خاص لطفلها عند بداية مرحلة الفطام - وارتباط ذلك بمستوى تعليمها- وبين وفيات الرضع المتأخرة فينخفض هذا المعدل بين الأمهات اللاتى يقمن بإعداد اطعمة مخصوصة لاطفالهن عند بداية الفطام.
- لاتؤثر الرضاعة الطبيعية مباشرة على معدل وفيات الرضع، ولايمكن أن تقى الطفل من مخاطر الموت - ولكن العوامل الاجتماعية والاقتصادية يكون لها التأثير الأكبر فى مرض ووفيات الرضع.
- هناك ارتباط بين تصرف وسلوك الأم عند مرض طفلها -والمرتبط بمستوى تعليمها- وبين معدل وفيات الرضع، فأقل معدل للوفيات يكون بين الأمهات اللاتى تذهبن إلى طبيب خاص حيث العلاج بمصاريف، ويلى ذلك من تذهبن إلى المستشفيات، ثم من يلجأن لاستشارة الصيدلى - ثم يبلغ معدل وفيات الرضع أقصاه عند الأمهات اللاتى يذهبن الى العيادات الخيرية حيث العلاج المجانى.
- تفضيل الذكور على الإناث فى الرعاية الطبية والتغذية لايؤثر على الفرق فى معدل وفيات الرضع من الذكور والإناث
- وأخيرا توجد علاقة عكسية قوية بين تعليم الأم ووفيات الرضع المتأخرة ولايرتبط تعليم الأم بوفيات الرضع المبكرة.

## ٢- العلاقة بين عمل الأم ووفيات الرضع

### *أ - خصائص وسلوك الأم حسب حالتها العملية*

- أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن عمل الأم لايؤثر فى سلوكها عند مرض طفلها، (بداية من الذهاب به إلى طبيب خاص إلى سؤال المعارف والجيران) ، فكانت كا٢ غير دالة إحصائيا.
- هناك ارتباط بين عمل الأم وقيامها بإعداد طعام خاص لأطفالها فى مرحلة الفطام، وكانت البيانات دالة عند مستوى ٠,٠٥.

ب - ***وفيات الرضع حسب عمل الأم***

توجد علاقة عكسية بين عمل الأم وبين معدل وفيات الرضع - فيقل معدل وفيات الرضع كلما اتجهت الأم إلى العمل، ومع ذلك لايوجد اتجاه واحد للعلاقة بين عمل الأم ووفيات الرضع، حيث يرتفع المعدل بين الأمهات العاملات بالمهن الدنيا وينخفض بين الأمهات العاملات بالمهن الفنية والإدارية العليا.

## ٣- العلاقة بين تعليم الأب ووفيات الرضع:

أ - ***سلوك الأب حسب مستوى تعليمه:***

- يوجد ارتباط قوى بين مستوى تعليم الأب ومدى مشاركته فى المسئولية أثناء مرض طفله، فتزداد مشاركة الأب كلما ارتفع مستوى تعليمه وكانت البيانات دالة عند مستوى ٠,٠١، ولكن فى المستويات المنخفضة من التعليم يقترب سلوك الأب من سلوك الأمى.
- يوجد ارتباط قوى بين مستوى تعليم الزوج والنصائح التى يقدمها لزوجته. (كا٢= ١٨,٤٤ وهى دالة عند مستوى ٠,٠١)

ب - ***وفيات الرضع حسب مستوى تعليم الأب***

- يوجد ارتباط بين معدل وفيات الرضع وبين إرشادات ونصائح الزوج للأم "التى ترتبط بمستوى تعليم الزوج" فتنخفض وفيات الرضع المتأخرة عند الأمهات اللاتى يتلقين نصائح وإرشادات من أزواجهن، بينما يرتفع هذا المعدل عند الأمهات اللاتى لايتلقين أية نصائح أو إرشادات من الزوج.
- يوجد ارتباط بين تصرف وسلوك الأب "الذى يرتبط بمستوى تعليمه" تجاه مرض الطفل وبين معدل وفيات الرضع ويتدرج هذا المعدل حسب درجة مشاركة الأب، فينخفض إلى أقل معدل بين الأمهات اللاتى يذهب لزواجهن معهن إلى الطبيب، ويرتفع إلى أعلى معدل بين الأمهات اللاتى لايعرف أزواجهن بمرض الطفل.

## ٤- العلاقة بين مهنة الأب ووفيات الرضع

### *أ - الخصائص والظروف المعيشية للأسرة حسب مهنة الأب*

- يوجد ارتباط قوى بين مهنة الأب والنصائح التى يقدمها لزوجته والمتعلقة بتربية الأطفال (وكانت البيانات دالة عند مستوى ٠,٠١)
- مهنة الأب تحدد إلى درجة كبيرة التصرف عند مرض الطفل ومدى الاتجاه نحو العلاج ونوعية هذا العلاج. (وكانت البيانات دالة عند مستوى ٠,٠١)
- يوجد ارتباط قوى بين مهنة الأب ومدى مشاركته، أثناء مرض الطفل.
- هناك ارتباط قوى بين مهنة الزوج - كمؤشر على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للاسرة- والإقامة بمنزل مستقل،"وكانت البيانات دالة عند مستوى ٠,٠١"
- يوجد ارتباط بين درجة التزاحم بالمنزل وبين مهنة الأب، فقد بلغت أقلها بمساكن زوجات العاملين بالمهن الإدارية والفنية العليا وتزداد تدريجيا حتى تصل إلى أقصاها بالنسبة لمساكن زوجات العاملين بالخدمات.
- لايعتمد وجود الصرف الصحى بالمنزل بدرجة كبيرة على مهنة الأب -كمؤشر على الظروف المعيشية للأسرة- لأن مجتمع البحث يتواجد به الصرف الصحى بدرجة كبيرة داخل المنازل. ونتيجة للظروف الاقتصادية وعدم وجود مساكن للمتزوجين حديثا، فقد اتجه البعض للسكن بأطراف المدينة وبعضهم من أصحاب المهن الفنية والإدارية العليا، حيث لم تتوافر بعد خدمات الصرف الصحى.
- وجود المياه النقية بمجتمع البحث لايرتبط بمهنة الأب والتى يؤخذ بها كمؤشر على الظروف المعيشية للأسرة.
- يرتبط امتلاك الأجهزة المنزلية بالمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة والذى تحدده بالدرجة الأولى مهنة الأب.

### *ب - وفيات الرضع حسب مهنة الأب*

- يوجد ارتباط بين معدل وفيات الرضع وبين إرشادات ونصائح الزوج "والتى ترتبط بالمهنة" أيضا.

- يوجد ارتباط بين تصرف وسلوك الأب تجاه مرض الطفل -والذى يرتبط بمهنته أيضا- وبين معدل وفيات الرضع، ويتدرج هذا المعدل حسب درجة مشاركة الأب، فينخفض بين الأمهات اللاتى يذهب معهن أزواجهن إلى الطبيب )زوجات العاملين بالمهن الفنية والإدارية العليا( ويرتفع إلى أعلى معدل بين الأمهات اللاتى لايعرف أزواجهن بمرض الطفل "زوجات العاملين بالخدمات" و "زوجات العاملين بالمهن اليدوية والحرفية".

- يوجد ارتباط بين نوعية العلاج المقدم للطفل- علاج مجانى أو علاج بمصاريف- والذى يرتبط بمهنة الأب كمؤشر على المستوى الاقتصادى للأسرة وبين معدل وفيات الرضع، فينخفض إلى أقل درجة عند الأمهات اللاتى تذهبن بأطفالهن إلى طبيب خاص ويرتفع إلى أعلى معدل له عند الأمهات اللاتى تذهبن إلى العيادات الخيرية حيث العلاج المجانى.

- ترتبط وفيات الرضع المتأخرة بنوعية المسكن والذى تحدده مهنة الأب كمؤشر على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة، فيرتفع هذا المعدل عند إقامة الأسرة بمنزل مشترك بينما ينخفض هذا المعدل عند إقامه الأسرة بمنزل مستقل.

- هناك علاقة طردية بين معدل وفيات الرضع المتأخرة ودرجة التزاحم بالمسكن -والتى ترتبط بمهنة الأب-، فكلما زادت درجة التزاحم بالمسكن ارتفع معدل وفيات الرضع ولاترتبط وفيات الرضع المبكرة بدرجة التزاحم.

- هناك علاقة بين معدل وفيات الرضع المتأخرة والإقامة بمنزل به صرف صحى - كمؤشر على التسهيلات الصحية بالمنزل وليس كمؤشر على الوضع الاقتصادى كما اوضحنا- فيرتفع معدل وفيات الرضع بين الأمهات المقيمات بمنزل لايوجد به صرف صحى، وينخفض بين الأمهات المقيمات بمسكن به صرف صحى.

- وأخيرا توجد علاقه قوية بين مهنة الأب كمؤشر على المستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة وبين معدل وفيات الرضع، حيث تنخفض إلى أقل معدل لها بين زوجات العاملين بالمهن الفنية والإدارية العليا، وترتفع إلى أعلى معدل بين زوجات العاملين بالخدمات.

## ٥- العلاقة بين المتغيرات الاجتماعية وأسباب وفيات الرضع

- أوضحت بيانات الدراسة الميدانية أن الأمراض المعدية كالإسهال والالتهاب الرئوى والنزلات الشعبية والتيتانوس٠٠٠٠الخ تمثل أهم أسباب وفيات الرضع لدى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة، بينما تمثل العيوب الخلقية أهم أسباب وفيات الرضع لدى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المرتفعة٠
- تزداد مشكلة نقص التسجيل بانخفاض المعدل العام لوفيات الرضع، لارتباط ذلك بارتفاع نسبة وفيات الرضع المبكرة -التى ترتفع فيها نقص التسجيل-الى اجمالى وفيات الرضع. وقد بلغت نسبة نقص التسجيل بمجتمع البحث ٢٦٪٠

وبهذا فقد استطاعت الدراسة الميدانية الإجابة على تساؤلات البحث والكشف عن العلاقة بين بعض المتغيرات الاجتماعية ووفيات الرضع وعن طبيعة هذه العلاقة ومدى تأثيرها٠